

٣٧٤
 خرجه الترمذي وخرجه ابو داود وزاد ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته ومغفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعون ثم قال هكذا تكون
 الفضائل وسبق حديث ان تقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي حديث
 ابن مسعود مرفوعا من اشراط الساعة السلام بالمعوقه خرجه الامام احمد واما
 جمع بين اطعام الطعام وبين الكلام ليكمل بذلك الاحسان الى الخلق بالقول
 والفعل فلا يتم الاحسان بالطعام الا بلين الكلام وافشاء السلام فان
 اساءة القول تبطل الاحسان بالفعل من الاطعام وغيره كما قال الله تعالى يا
 ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والاذى وربما كان معاملة الناس بالقول
 الحسن احب اليهم من الاحسان باعطاء المال كما قال لقمان لابنه يا بني لئن
 كنتمك طيبة ووجهك منبسطة تكن احب الى الناس ممن يعطيهم الذهب
 والفضة وقد كان صلى الله عليه وسلم يلين القفل حتى يشهد له بالشرعية
 بذلك شره وقد كان لا يوجه احد بما يكره في وجهه ولم يكن صلى الله
 عليه وسلم فحاشا ولا متفحشا وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يشهد
 وانما البر ليس هين ^١ وجهه طليق وكلام لين ^٢
 وقد وصف الله تعالى اهل الجنة بمعاملتهم الخلق بالاحسان بالمال واحتمال
 الاذى فقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنت عرضها السموات والارض
 اعدت للمتقين الذين يتفقون في السراء والضراء الموقلة المحسنين فالانفاق
 في السراء والضراء يقتض غايات الاحسان بالمال من الكثرة والقلة وكضم الغنيص
 واللغو عن الناس يقتض عدم المقابلة على السيرة من قول وفعل وذلك ان يتقن
 الالة القول واجتناب الفحش والاعراض في القال ولو كان ما جا وهذا
 غاية الاحسان ولهذا قال تعالى والله يحب المحسنين ومن هذا قول بعضهم
 وقد

وجه طليق وكلام لين
 وجهه طليق وكلام لين

وقد سئل عن حسن الخلق فقال بئذ الندى وكفى الاذى وهذا الوصف المذكور
 في القرآن اكمل من هذا لانه وصفره بئذ الندى واحتمال الاذى وحسن الخلق
 يبلغ به العبد درجات المجتهدين في العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم النهار والقائم الليل وروى بعض
 السلف في المنام فسئل عن بعض اخوانه الصالحين فقال واين ذلك من بعض
 الجنة بحسن خلقه ^١ وما يندب الى الالة القول فيه الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وان يكون رفيق كما قال تعالى في حق الكفار وجادلهم بالتي هي احسن
 قال بعض السلف ما غضبت احدا فقبل منك وكان اصحاب بن مسعود اذا
 راوا احدا اعل ما يكره يقولون لهم مهلا مهلا بارك الله فيكم وراى بعض الناس
 رجلا واقفا مع امرأة فقال ان الله يرا كما سترني الله واياكما وكفى الحسن
 الى دعوة فحسب بانيت فضنة فيها حلوا فاخذ الحسن الحلو فضعها على
 رعين فاكل منها فقال بعض من حضر هذا نبي في سكوت وراى الفضيل رجلا
 يعيش في صلواته فزبره فقال له الرجل ما هذا ينبغي لمن يقوم لله ان
 يكون دليلا فكبر الفضيل وقال له صدقت وقال شعيب بن حرب بما تم
 سفيان الشورى به يقوم يلعبون بالشطرنج فيقول ما يمنع هوى لاء
 فيقال يا ابا عبد الله ينظر وفي كتاب في طائفة من اسره ويمضي
 واما ما يندب بذا لك ليعلم انه قد انكر وقال صفيان لا يامر بالمعروف و
 ينهى عن المنكر الا من كان فيه خصال ثلاث رفيق بما يامر رفيق بما ينهى
 عدل بما يامر عدل بما ينهى عالم بما يامر عالم بما ينهى وقال الامام احمد
 يحتاج الناس الى مد راق ورفق في الامر بالمعروف بلا غلظة الا رجلا صلنا

بما ينهى
 في الاصل